النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 03\01\2016 العدد (1) (الأحد قبل عيد الظهور الإلهي)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (9) – القنداق: تقدمة الظهور – كاطافاسيات: الظهور الأولى

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَك، وبارِك ميراثَك.

ستيخن: إليك يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

(2 تيمو 4: 5 – 8 للأحد قبل الظهور)

يا ولدي تيموثاوُس، تَيقَّظْ في كلِّ شيءٍ واحْتَمِلْ المشقَّات، واعْمَلْ عَمَلَ المُبشِّر، وَأَوْفِ خِدمَتَكَ * أمَّا أنا فقد أُريقَ السَّكيبُ عليَّ ووَقْتُ انْحِلالِي قَد اقتَرَب * وقد جاهَدْتُ الجِهادَ الحَسَنَ وأَتْمَمْتُ شَوْطي وحَفِظْتُ الإيمانَ * وإنَّما يبقى محفوظاً لي إكليلُ العَدلِ الذي يجزيني به في ذلكَ اليوم الربُّ الديَّانُ العادل؛ لا إيَّايَ فقط بل جميعَ الذين يُحِبُّونَ ظُهورَه أيضاً.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مرقس 1: 1 – 8 (للاحد قبل الظهور))

بَدءُ إنجيلِ يسوعَ المسيحِ، ابنِ اللّه. كما هو مكتوبٌ في الأنبياءِ:" ها أنَذا مُرسِلٌ ملاكي أمامَ وَجْهِكَ، يُهَيِّءُ طَريقَكَ قُدَّامَكَ * صَوتُ صارِخٍ في البَرِّيَة، أَعِدُّوا طريقَ الربّ واجْعَلوا سُبُلَهُ قَويمَةً " * كانَ يوحنَّا يعمِّدُ في البَرِّيَة ويكرِزُ بمعموديَّةِ التوبَةِ لغفرانِ الخطايا * وكانَ يخرجُ إليه جميعُ أهلِ بَلَدِ اليهوديةِ وأُورشَليم، فيعتمدون جميعهم منه في نهرِ الأُردُنِ معترفينَ بخطاياهم * وكانَ يوحنّا يَلبَسُ وبَرَ الإبلِ وعلى حَقْوَيه مِنْطَقَةٌ من جِلْدٍ ويأكُلُ جَراداً وعَسَلاً بَرِّيّاً * وكانَ يَكرِزُ قائلاً:" إنَّهُ يأتي بعدي منْ هو أقوى مني وأنا لا أَستَحِقُّ أن أَنْحَني وأَحُلَّ سَيْرَ حِذائه * أنا عَمَّدْتُكم بالماءِ وأمّا هو فيُعَمِّدُكم بالرُّوحِ القدس.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

لنسبح إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منها، وصادفت البتول مانحاً الحياة، فيا من نهضت من الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للتقدمة باللحن الرابع ﴾

استعدي يا زَبلون وتهيّأي يا نفتاليم، وأنت يا نهر الأردن قف وامسك عن جريك، وتقبَّل السيّد بفرح آتياً ليعتمد، ويا آدم ابتهج مع الأمّ الأولى، ولا تخفيا ذاتكما كما اختفيتما في الفردوس قديماً

لأنه لما نظركما عريانَين، ظهر لكي يلبسكما الحلّة الأولى، المسيح ظهر مريداً أن يجدد الخليقة طلها.

﴿ طروبارية للقديس غرديوس باللحن الرابع ﴾

شهيدك يا رب بجهاده، نالَ منك الإكليل غير البالي يا إلهنا، لأنَه أحرز قوَّتك فحطم المغتصبين وسحقَ بأسَ الشياطين التي لا قوَّة لها، فبتوسلاته أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ قنداق للتقدمة باللحن الرابع ﴾

اليومَ حضرِ الرب في مجاري الأردن، هاتفاً نحوِ يوحنا وقائلاً: لا تجزع من تعميدي، لأنني أتيت لأخلص آدم المجبول أولاً.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

"كان يوحنا يعمّد في البرّية ويكرزُ بمعموديةِ التوبةِ لغفران الخطايا" (مر 1: 4).

لم يكن عنده طبعاً موهبة غفران الخطايا لأن هذه الهبة تختص بالمعمودية التي أعطيت لاحقاً. لأنه مع هذه المعمودية اللاحقة (معموديّتنا) ندفن ويُصلب إنساننا العتيق. قبل الصليب لا يوجد مسامحة أبداً. الغفران مرتبط بدم المسيح. يقول بولس الرسول: " لكن اغتسلتم بل تقدّستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا " (1 كور 6: 11) ويقول في مكان آخر: "إن يوحنا عمَّد بمعمودية التوبة قائلاً للشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي بعده أي بالمسيح يسوع" (أع 19: 4). لم تقدّم بعد الذبيحة، لم ينزل الروح، لم تحلّ الخطيئة، لم تنطفئ العداوة ولم ترفع اللعنة، فكيف يمكن أن يعطى الغفران؟

ماذا تعني العبارة "لغفران الخطايا"؟ كان اليهود ناكري الجميل لا يتحسّسون خطاياهم. يرتكبون أكبر الجرائم ويبرّرون أنفسهم كلّياً ما أوصلهم إلى الهلاك وأبعدهم عن الإيمان. لذلك كان بولس الرسول يوبّخهم قائلاً: "لأنهم إذ كانوا يجهلون برّ الله ويطلبون أن يثبتوا برّ أنفسهم لم يخضعوا لبرّ الله" (رو 10: 3).

لقد جاء يوحنا وحاول أن يجلبهم إلى معرفة خطاياهم. يشير إلى ذلك لباسه الذي كان لباس توبة واعتراف. وهذا أيضاً هو معنى كرازته. اقتصر قوله على هذه العبارة: "إصنعوا ثماراً تليق بالتوبة" (لو 3: 8). جعلهم يحسون بخطاياهم كي يقودهم إلى طلب المخلّص وإلى الرغبة في الغفران. جاء يوحنا من أجل هذا العمل. طبعاً لا لمعاقبتهم بل ليتواضعوا عن طريق التوبة، ليدينوا أنفسهم ويسرعوا إلى مغفرة الخطايا.

"... كان يوحنا يكرز بمعمودية التوبة في برّية اليهودية". أضاف "لمغفرة الخطايا". أراد أن يقنعهم بالإعتراف وبالتوبة عن خطاياهم. لا للعقاب بل لكي يتقبّلوا بصورة أسهل الغفران بعد مرحلة التوبة. إن لم يدينوا أنفسهم فلن يطلبوا النعمة. وإن لم يطلبوها فلن يحصلوا على المغفرة.

إذا جاءت معموديته تهيئة لمعمودية يسوع. لذلك كان يقول: "أن يؤمنوا بالذي يأتي بعده" (أع 19: 4)، معطياً بهذا سبباً آخر للمعمودية... احترام الشعب ليوحنا وقناعتهم بجدوى معموديته كانا يجذبان حشود المؤمنين إلى الأردن. وكان همُّ المعمدان أن يجعلهم متيقظين، دون أن ينظروا إلى أنفسهم نظرة عالية. كان يحذّرهم أنهم سوف يعانون أشدّ النوائب إن لم يتوبوا. إن لم يتخلّوا عن تكبّرهم السابق فلن يتقبّلوا ذاك الذي يأتي.

"حينئذٍ لَمَّا رأى هيرودُسُ أنَّ المَجوسَ سخِروا به غضِبَ جدّاً وأرسَلَ فقتَلَ كلَّ صبيان بيتَ لَحْم".

الغضب نار خارجة عن السيطرة، نار تُحرق كلّ شيء، الجسد يتزعزع والنفس تتحطّم، ولا شيء أكثر رعباً وقسوة وهلاكاً من الغضب والغيظ. فلو كان الغاضب يستطيع أن يراقب نفسه في الساعة التي يغضب فيها ويثور، لما

احتاج إلى أيّ نصيحة، لأنّ ما الذي يدفع إلى الإشمئزاز أكثر من الإنسان الغاضب؟

الغضب أسوأ من السُكر وأكثر شقاءً من الشيطان. حقاً، كلّ من يتسلّط عليه هذا الهوى يصبح سكيراً وشريراً معاً، فينتفخ وجهه، ويرتجف لسانه، ويتوحّش صوته، وتحمر عيناه، وتسمع أذناه خطأ، وينتفض صدغاه، ويتعكّر عقله، ويفقد منطقه... دوارٌ حيرةٌ وظلام من الداخل، واحمرار الوجه، وعنف وصراخ من الخارج.

كان في إمكانه تجنّب كل هذه لو ضبط نفسه، ولو سيطر على أعصابه، مجنِّداً، ليس فقط طول الأناة والتواضع والصلاح، بل المنطق البسيط أيضاً، حينئذ لكان وجد الحلّ الأفضل للمشكلة التي جعلته يغضب لأنه كان سيفكّر بهدوء، ولما كان خلق اضطراباً لا نفع منه بغضبه وصراخه.

يقول الرسول بولس: "ليُرفع من بينكم كلّ مرارة وسخط وغضب وصياح" (أف 4: 31). كونوا ودعاء وسلاميين في معاشرتكم ومعاملاتكم، وإن سيطر الغضب عليكم لا إرادياً في أيّ حالة، لا تُظهروه على الأقل ولا تتوحّشوا ولا تندفعوا إلى الصراخ. لذلك ينصح بولس بأن نطرد عنا ليس الغضب فقط بل الصراخ أيضاً، لأنّ الصراخ هو مادة الغضب. إذاً، فلنقيّد الحصان لكي نهلك الفارس، ولنقطع أجنحة الصقر لكي لا يتصاعد الشر إلى الأعلى.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

أبواب السماء:

إن الموت الذي ذاقه السيد حقاً لنحيا نحن يتمثل في سر الشكر الإلهي الذي به نصير شركاء ومساهمين في حياته لأنه بأسرار الكنيسة يتمثل قبر المسيح ويعلن موته. الذين يصيرون مساهمين في الأسرار يولدون من جديد ويعاد تكوينهم بصورة فائقة الطبيعة ويرتبطون ويتحدون بالمخلص. وعندما يعلن الرسول بولس من على صخرة آريوس باغوس أمام اليونانيين ويقول: "به نحيا ونتحرك ونوجد" (أع 17: 28). يشير إلى الفعل العجيب الحاصل بواسطة الأسرار. وفي الواقع إن المعمودية تعطي للإنسان الحياة والوجود بالمسيح. تأخذ الإنسان الفاسد بالخطيئة، الإنسان الميت روحياً وتدخله إلى الحياة الجديدة بالمسيح. والمسحة التي تلي المعمودية فوراً تعطي المعتمد مواهب وأفعالا ضرورية للحياة بالمسيح. وسر الشكر الإلهي يحفظ الحياة الروحية والصحة ويركزهما لأن خبز الحياة يعطينا الإمكانات لنحفظ هذه الكنوز ولنبقى دائماً في الحياة السامية. بسرّ الشكر الإلهي نحيا، وبالمسحة نتحرك ونعمل أما وجودنا الروحي فنأخذه بادئ ذي بدء بالمعمودية.

في الله نحيا وننتقل روحياً من هذا العالم المادي إلى العالم السماوي غير المنظور. إننا لا نغير مكاناً بل نغير طريقة الحياة ومناهجها. نحن لم نتحرك ولم نصعد إلى الله بل الله تنازل وقدم إلينا. لم نطلبه نحن بل هو الذي جاء بطلبنا. الخروف لم يطلب الراعي بل الراعي طلبه. الدرهم لم يطلب رب البيت بل رب البيت فتش عنه. الخالق هو الذي انحنى إلى الأرض ووجد الصورة التي تشوهت بالخطيئة. جاء الراعي إلى الأمكنة التي ضل فيها الخروف واعتق الإنسان من الضلالة. لم ينقله من الأرض بل جعل الإنسان سماوياً. غرس حياة السماء في نفوسنا. لم يأخذنا إلى السماء بل بطريقة عجيبة احنى السماء ونقلها إلى الأرض. تحقق ما كتبه داود النبي "أحنى السماء ونزل" (مز 17: 10). إن شمس العدل استعمل الأسرار المقدسة كأبواب ليدخل إلى هذا العالم المظلم فيميت باشعاعه الإلهي حياة الخطيئة من ناحية ويقيم من ناحية أخرى الحياة الروحية الفائقة العالم. إن المسيح، نور العالم، يغلب الخطيئة كما اعلن وقال: "لقد

غلبت العالم" (يو 16: 33) ويُدخل إلى جسدنا الفاني المائت الحياة الخالدة.

عندما تتسكب أشعة الشمس لتنير إحدى الغرف يخبو نور المصباح الضئيل ولا يثير انتباه أحد. إن ضياء نور الشمس يسيطر ويسود على كل الأنوار البشرية والنور السماوي عندما يدخل إلى نفوسنا بواسطة الأسرار يسيطر على النفس ويسودها ويغلب كل جمال عالمي فيها ويقضي على الخطيئة ويطفئ كل رغبة خاطئة وضياء ظاهري. والحياة الروحية التي تتراجع أمامها كل رغبة خاطئة وضيعة وينطفئ كل شوق أمام شوقها اللاهب هي التي يعنيها الرسول بولس عندما يقول: "اسلكوا سبيل الروح ولا تقضوا شهوة الجسد" (غل 5: 16). (البقية في العدد القادم).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد غورديوس (ق 4 م)"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث من كانون الثاني للقديس الشهيد غورديوس الذي من قيصرية.

قائد مئة في الجيش الروماني عندما اندلعت موجة الاضطهاد على المسيحيين في زمن ذيوكليسيانوس، هاله مشهد التعذيب الموقع بالمسيحيين في موطنه قيصرية الكبّادوك. ألقى شاراته أرضاً وخرج إلى النواحي القاحلة من الجبال. آثر أن يكون برفقة حيوانات البرّية من أن يكون له نصيب في عار عبدة الأوثان. بقي هناك مدة من الزمن خلد فيها للصلاة والصيام والتفكّر بكلمة الله، وقد أُعطي له أن يعاين الله في حدود الإمكان. فلما صار مهيّئاً للمواجهة نزل إلى المدينة محرّكاً بروح الرب. كان اليوم يوماً اجتمع فيه الناس لمشاهدة مباريات خاصة بعيد الإله مريخ.

نزل إلى الحلبة وأخذ ينادي بكلام النبي: "اعتلنت لمن لم يسألوا عني... بسطت يديّ طول النهار لشعب عاص..." (أشعياء 65: 1-2). خرست الجموع استغراباً. جرى القبض على غورديوس وعرضه على الحاكم لاستجوابه. كشف عن نفسه من يكون وعن سبب فراره إلى الجبل ثم أضاف موجهاً كلامه للحاكم: " لما سمعت أنك أكثر عمّال قيصر قسوة أتيت إليك، في هذه اللحظة، لأحقق منيتي". ثارت حفيظة الحاكم عليه وهدّده بإنزال أشد العذابات به. جواب غورديوس كان: "شيء واحد فقط يحزنني وهو أنني لست قادراً على الموت عدة مرّات من أجل مسيحي! الرب معيني فلا أخاف مما يصنع بي البشر". أرسل إليه الشيطان بعضاً من ذويه وأصدقائه ليقنعوه بالعودة عن موقفه بالمنطق والدموع والتضرّعات. كل المحاولات لردّه إلى الولاء صدّها مقدماً قول الرب جواباً: "من شهد لي أمام الناس، أشهد له أمام أبي الذي في السموات. ومن أنكرني أمام الناس، أنكره أمام أبي الذي في السموات" (متى 10: 32). وأضاف: "لماذا تريدونني أن أحيا بضعة أيام على الأرض وتحرمونني الأبدية؟ كل الناس صائرون إلى الموت. فقط قلّة تشترك في مجد الشهداء. لا ننتظرنّ الموت بل فلنعبرنّ من هذه الحياة الزائلة إلى الحياة الأبدية مقدّمين لله، عن إرادة، الميتة التي لا مفرّ منها في كل حال". لفظ بحقه حكم الموت.

اقتيد خارج المدينة والناس يتبعونه. رسم على نفسه علامة الصليب ثم قدّم نفسه للجلاّدين مستودعاً نفسه بين أيدي الملائكة فجرى قطع رأسه.

القنداق الخاص به: إن أعراقكَ أيها المجيد قد أروت الأرض كلها، وبدمائكَ الكريمة أبهجتَ العالم بأسره، فبطلباتكَ أيها المتأله العزم خلصِ نفوس جميع الذين يعظمونكَ بإيمان، ويكرمونكَ كما يليق، يا غورديوس الكلي المديح بما أنك عظيم الجهاد.

فبشفاعة القديس الشهيد غورديوس أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.